وسمي الصديق لبداره إلى تصديق رسول ا A على ما جاء به وقيل : لتصديقه في خبر الإسراء . وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً كانت الأشناق - وهي الديات - إليه في الجاهلية وأسلم على يديه : الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمان بن عوف . وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول ا A وفي سبيل ا . وقال رسول ا A : " ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبي بكرٍ " وأعتق سبعةً كانوا يعذبون في ا منهم : بلال وعامر بن فهيرة . وقال رسول ا A : " دعوا لي صاحبي فإنكم قلتم كذبت وقال لي صدقت " . وقال : " إن من أمن الناس علي من صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام . لا تبقين في المسجد خوخةٌ إلا خوخة أبي بكر " . وقالوا لأسماء : ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول ا A ؟ فقالت : كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذاكروا رسول ا A ما يقول في آلهتهم فبينا هم كذلك إذ دخل رسول ا A المسجد فقاموا إليه وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا : ألست تقول آلهتنا كذا وكذا ؟ قال : بلى ! .

قالت : فتشبثوا به بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له : أدرك صاحبك ! .

فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد فوجد رسول ا A والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي ا وقد جاءكم بالبينات من ربكم " ؟ فلهوا عن رسول ا A وأقبلوا على أبي بكر Bه يضربونه قالت : فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام . وقال أبو بكر : قلت للنبي A ونحن في الغار : لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ! .

فقال : يا أبا بكر ! .

ما ظنك باثنين ا ثالثهما ! .

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت امرأة إلى النبي A فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول ا أرأيت إن جئت ولم أجدك - تعني الموت فقال لها رسول ا A : لم تجديني فأتي أبا بكر . قال الشافعي : في هذا دليلٌ على أن الخليفة بعد رسول ا A أبو بكر . وعن حذيفة قال : قال رسول ا A : " اقتدوا باللذين من بعدي : أبو بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد " . وعن عبد ا بن مسعود قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلامٍ قاله عمر بن الخطاب : أنشدتكم ا هل تعلمون أن رسول ا A أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : اللهم نعم قال : فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقامٍ أقامه فيه رسول ا A ؟ فقالوا كلهم : كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر ا ! .

وقال قيس بن عباد قال لي علي بن أبي طالب : إن رسول ا A مرض ليالي وأياماً ينادى بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر يصل بالناس فلما قبض رسول ا A نظرت فإذا الصلاة علم الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول ا A لديننا فبايعنا أبا بكر . وعن عبد ا بن زمعة ابن الأسود قال : كنت عند رسول ا A وهو عليلٌ فدعاه بلال إلى الصلاة فقال لنا : مروا من يصلي بالناس قال : فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت : قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول ا A صوته وكان مجهراً فقال رسول ا A : فأين أبو بكر ؟ يأبى ا ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة وصلى بالناس طول علته حتى مات A . وقال مسروق : حب أبي بكرٍ وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض خفيف العارضين أجنى لا تستمسك أزرته تسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين نأتىء الجبهة عاري الأشاجع ؛ كذا وصفته انته عائشة . بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول ا A في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفةٌ